واعتراض المملوك حمق والثالث انه حكيم وقد يخفى وجوه المصالح
وان كان ظاهرها ونحن نرى الطفل يصيح من خروجه من بطن امه للمفارقه
والعاقل يرى ان ذلك اصلح ويضج من فقد الرضاع ويرى ان ما يعوض به
اصلح فربما كره المؤمن الموت وكان اصلح له تعاجله والرابع ان الشرع المعصوم
قد نطق بان ارواح المومنين وانها في حواصل طير تعلق من شجر الجنه
فما وقعت النقله للمومن الا الى خير مما كان عليه وكان الحق عز وجل
اعارهم اجساد البيض النعم فاذا قامت القيمه واعيدت الاجساد ردت
العواري وعادت الاملاك والخامس ان من اتلف حقه عوضه
لكل محنه واذهب حياه منقطعه مشوبه فنعم ذلك باعادة الجنه
سليمه امنه من كل اقذار الحيوه سليمه من انقطاع باقيه على الدوام خمس
اثلافه ما الف ثم دعني من هذا الدهر كيف كونت لقد نقلت من
نطفه الى علقه الى حال بعد حال ولاقت منك الام كل مشقه في الحمل
والوضع والرضاع والتربيه ثم تولاك الاب والمودب بانواع الرياضه
فلما تمكنت واستقام بنيانك ساوم فيك الخالق فقال ان الله اشترى
فقام الهوى يعارض ليأخذ كلا بثمن فواها لك ان فهمت قدر الربح
في معاملة الحق والويل لك ان بعت الهوى نفسك مجانا فذاك والله
الموت الذي لا حيوة فيه فعليه فاحزن لا على موت الصوره فصل

احق الناس

احق الناس باستعمال ادب المعاشره طلاب العلم مع مشايخهم فانه ينبغي
للصاحب ان يتادب لمصحوبه ويكون معه كالمملوك ولا يرد عليه قولا
بقوله فاذا اراد ان يعرفه انه خطا احتال بوجه لطيف مثل ما اخبرنا
عبد الحق قال انا محمد بن مرزوق قال انا ابو بكر الخطيب قال حدثني ابو
عبد الله محمد بن علي الدامغاني قال سمعت القاضي ابا عبد الله الصيمري يقول
درسنا يوما ابو بكر الخوارزمي فحكى في تدريسه عن محمد بن الحسن شيا وهم في حكايته
وكان محمد قد نص في الجامع الصغير على خلافه فلما انقضى التدريس تركت الاعاده
على الاصحاب ومضيت الى ابي بكر وقد دخل منزله ومعي كتاب الجامع لمحمد بن
الحسن واستاذنت على ابي بكر فاذن لي في الدخول فدخلت وسلمت عليه
ثم قلت له هاهنا باب فيه شي قد اشكل علي فاحتاج الى قراته على الشيخ فقال
افعل فقرات من قبل الموضع الذي قصدت لاجله الى ان انتهيت اليه وجاوزته
فقال ابو بكر قد كنا حكينا في الدرس عن محمد بن الحسن شيا والنص هاهنا فيه
بخلافه وهو كذا فعرف الاصحاب ذلك حتى يذكروه ويعلقوه على الصواب
او كما قال قلت فلقد عشنا الى زمان نرى فيه من التلامذه من سو الادب
وسرعة الرد على الاشياخ ما يستحي من ذكره وبلغنا انهم يحلفون اشياخهم بما لا
يصلح فبعيد فلاح اولئك فقد قال ابراهيم بن ادهم كنا اذا راينا الشاب يتكلم في الحلقه
ايسنا من خيره والسبب في قلة ادب هولاء انهم لا يطلبون العلم للعمل ادلو